ولا القيام بالمعقول عوض ما تكون منتظرا ما يفتح به
عليه منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد كان
وقته وانبسط نوره ووجد الراحة بالانقطاع من الخلق
فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فتغشيه كدرتها وتغشاه
ظلمتها ويعود الضايع بسببه احسن حالا منه لان ذاك ما
سلك طريقا ثم رجع عنها ولا قصد مقصدا ثم انقطع عنه
بدونهم واعتصم بالله منه ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم الشيطان بذلك ان يمنع العباد الرضى من الله اراد
تعالى بما هم فيه وان يخرجهم من مختار الله تعالى لهم الى
مختارهم لانفسهم وما ادخلك الله فيه تولى اعانتك
عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليه وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا فالمدخل الصدق ان تدخل فيه لا بنفسك
والمخرج الصدق ايضا كذلك فافهم والذي يقتضيه الحق
منك ان تمكث حيث اقامك حتى يكون الحق سبحانه
هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشان
ان تترك السبب بل الشان ان يتركك السبب قال
بعضهم تركت السبب كذا مرة فعدت اليه ثم تركني
السبب

السبب فلم اعد اليه ودخلت على الشيخ ابي العباس المرسي
رضي الله عنه وفي نفسي العزم على التجريد قائلا في نفسي
ان الوصول الى الله على هذه الحالة التي انا عليها بعيد
من الاشتغال بالعلم الظاهر ووجود المخالطة للناس فقال
من غير ان اسئله صحبني انسان مشتغل بالعلوم الظاهرة
ومتصدر فيها فذاق من هذه الطريقة شيئا فجاء الي
وقال يا سيدي اخرج عما انا فيه وتفرغ لصحبتك
فقلت له ليس الشان ذلك ولكن امكث فيما انت فيه
وما قسم الله لك على ايدينا فهو واصل اليك ثم قال
الشيخ ونظر الي وهذا شان الصديقين لا يخرجون من شيء
حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت
من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت
الراحة بالتسليم الى الله تعالى ولكنهم كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى جليسهم
انتهى كلامه في التنوير في هذا المعنى وهو كلام حسن
وانما انبهت له هاهنا على قوله لانه تولى فيه بيان
مسئلة التي ذكرها في هذا الكتاب بنفسه فيانه
شافيا فنقلته بلفظه ووددنا لو ان جميع مسائله
تكون كهذا سوابق الهمم لا تخرق اسوار